

21 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه الفصول قال فصل وقد كان بلغ الانصار صار مخرجه من مكة وقصده اياهم. فكانوا كل يوم يخرجون الى الحرة ينتظرونه. فلما كان يوم الثاني عشر من ربيع الاول على رأس ثلاثة عشرة سنة من نبوته صلى الله عليه وسلم وافاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى وكان قد خرج الانصار يومئذ فلما طال عليهم رجعوا الى بيوتهم وكان اول من بصر به رجل من اليهود وكان على سطح اطمه فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون فخرج الانصار في سلاحهم وحيوه بتحية النبوة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء على كلثوم ابن الهدم وقيل بل على سعد ابن خيثمة وجاء المسلمون يسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واكثرهم لم يره بعد. وكان بعضهم او اكثرهم يظنه ابا بكر لكثرة شبيهه. فلما اشتد الحر قام ابو بكر بثوب يظل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحق الناس حين اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا فصل عقده الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في ذكر خبر وصول النبي صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام وصلها يوم الاثنين والناس في المدينة في غاية الشوق لمجيئه عليه الصلاة والسلام والتطلع لقدمه وكانوا على علم بانه خرج عليه الصلاة والسلام من مكة متجها الى المدينة فكانوا يتحرونه عليه الصلاة والسلام وكل يوم اذا اصبحوا خرجوا في ظاهر المدينة من جهة مكة يتحرون مجيئه عليه الصلاة والسلام حتى تحتر الشمس فيرجعون وفي اليوم الذي قدم فيه عليه الصلاة والسلام كان قدومه يوم الاثنين بعد اشتداد الضحى واحترار الشمس فكان الناس قد رجعوا يعني جاءوا على عادتهم في تحريهم للنبي عليه الصلاة والسلام ذلك اليوم واحترت الشمس فرجعوا قال ابن كثير رحمه الله وقد كان بلغ الانصار مخرجه من مكة وقصده اياهم اي في المدينة فكانوا كل يوم يخرجون الى الحرة ينتظرونه فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول على رأس ثلاثة عشرة سنة من نبوته وافاهم اي قدم عليهم عليهم صلوات الله وسلامه عليه حين اشتد الضحى. يعني حين احترت الشمس وكان الناس قد رجعوا الى بيوتهم قال وقد كان خرج الانصار يومئذ فلما طال عليهم رجعوا الى بيوتهم فكان اول من بصر به رجل من اليهود وهذا جاء في صحيح البخاري وكان على سطح اطمه بظم الهمة والطاء وايضا يقال ضم الهمة واسكان الطاء اطمه قال في القاموس الاطم كل حصن بني من الحجارة. كل حصن بني من الحجارة يقال له اطم فكان الرجل على حصن مشرفا لبعض حاجته فرأى مقدم النبي عليه الصلاة والسلام او رأى النبي عليه الصلاة والسلام مع من معه قادم الى المدينة فنادى باعلى باعلى صوته يا بني قيلة فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هنا نسأل سؤال من هم بنو قيلة ولم سموا بهذا الاسم مر معنا قريبا نعم هم الاوس والخزرج سموا بذلك لماذا ارفع الصوت الاوس والخزرج رجلان تنسب لهما هاتان القبيلتان وام الاوس والخزرج قيلة. ولهذا يقال لهم بنو قيلة قال يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون وجاء في رواية هذا صاحبكم الذي تنتظرون ومعنى جدكم اي نصيبكم وحظكم لان الجد هو النصيب فقال هذا جدكم الذي تنتظرون اي هذا نصيبكم الذي تنتظرونه وتتحرون مجيئه وصاحب دولتكم التي تؤمنونها هذا معنى قوله هذا جدكم او هذا صاحبكم الذي تنتظرون فخرج الانصار في سلاحهم فتلقوه وحيوه بتحية النبوة معنى تحية النبوة اي حيوه مسلمين عليه وينصون في السلام على النبوة مثلا يقول السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك ايها

النبي او يا نبي الله هذه الصيغة هي تحية النبوة
تحية النبوة السلام عليك ايها النبي او يا رسول الله او اه او يا نبي الله فحيوه بتحية النبوة وجاء في صحيح البخاري انهم كانوا
يرددون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله
كانت هذه الكلمة تتردد في المدينة الناس يقولون جاء نبي الله جاء نبي الله اما القول بانهم كانوا ينشدون طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع الى اخر الابيات في مقدمه فهذا من الخطأ
ونبه على ذلك جماعة من اهل العلم منهم الحافظ ابن حجر وابن القيم رحمه الله وغيرهما لان كما قال ابن القيم رحمه الله ثنية الوداع
القادم من مكة لا يراها ولا يمر بها
وانما هي تقابل الذي قدم من الشام القادم من الشام يمر بثنية الوداع لانها من جهة الشام. اما الذي يدخل المدينة قادم من مكة لا يرى
ثنية الوداع نبه ابن القيم رحمه الله وغيره ان هذا من الوهم والخطأ ان يقال انهم كانوا استقبلوه بهذا
النشيد طلع البدر علينا وانما الذي جاء في صحيح البخاري انهم كانوا يقولون جاء نبي الله جاء نبي الله هذا ثبت في صحيح الامام
البخاري قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء
على كلثوم ابن الهدم وقيل بل على سعد بن خيثمة وسعد بن خيثمة مر معنا قريبا انه احد النقباء آآ الذين آآ اختيروا في العقبة وهو
من قبائل اوس لان النقباء الذين كانوا من الاوس ثلاثة
ومن الخزرج تسعة قال قيل انه نزل على كلثوم ابن الهدم وقيل بل على سعد ابن خيثمة وقيل بل على بني عمرو بن عوف وقيل بل
على بني عمرو ابن عوف كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله قال وهو الاثبت
ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله في الزاد وقال وهو الاثبت وهو الذي ايضا جاء في صحيح البخاري من حديث انس قال فنزل اعلى
المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف في حي يقال لهم بنو عمرو
ابن عوف قال وجاء وجاء المسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم لم يره بعد اكثرهم لم يره بعد يعني سمع
به وامن لكنه لم يرى النبي عليه الصلاة والسلام
فكان بعضهم او اكثرهم يظنه ابا بكر كان بعضهم او اكثرهم يظنه ابا بكر لكثرة شبيهه رضي الله عنه وارضاه فكان آآ بعضهم او كثير
منهم يظن ابا بكر هو النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا جاء في صحيح البخاري قال فطلق من جاء من الانصار ممن لم يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر يحيي ابا
بكر يعني يقبل على ابا بكر رضي الله عنه محيا يظن ان هو النبي
صلوات الله وسلامه عليه حتى اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس حتى اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس
يعني اشتد الحر قام ابو بكر بنوبه يظل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم. فتحق الناس حينئذ رسول الله عليه الصلاة والسلام نعم هناك بعض المسائل سبقت نراجعها قليلا في صفحة
خمسة وعشرين ذكر ابن كثير رحمه الله الذين بايعوا بيعة العقبة الاولى
وانهم اثنى عشر رجلا ذكر الذين من الخزرج عدهم ثم قال في السطر الثالث من صفحة خمسة وعشرين قال فهؤلاء عشرة من الخزرج
ثم ذكر اثنين من الاوس الواقع ان العدد المذكور تسعة
العدد المذكور تسعة فسقط العاشر والعاشر هو العباس ابن عباد ابن نظلة العاشر هو العباس ابن عباد ابن نظلة كما في البداية
والنهاية لابن كثير وكما في مصادر السيرة الاخرى
هي صفحة سبعة وعشرين قصة استنجار النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله ابن اريقط هذه في صحيح البخاري عن عائشة قالت
واستأجر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل بكسر الدال المشددة
عبدالله ابن اريقط الديلي بكسر الدال المشددة هاديا خريتا وهو على دين كفار قريش فامناه فدفع اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور
بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ليالي ثلاث فارتحل
فارتحل وانطلق معهما عامر ابن فهيرة عامر ابن فهيرة ارتحل معهما مسلما وهو رضي الله عنه شهد بدرًا واحدا وقتل في معركة بدر
معونة في السنة الرابعة من الهجرة وجاء في صحيح البخاري عن الزبير ابن العوام
قال لقد رأيته يعني رأى عامر اه آآ ابن فهيرة رضي الله عنه قال لقد رأيت بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني انظر الى السماء بينه
وبين الارض
يعني كانه يراه فوق السماء يقول حتى كأني انظر الى السماء بينه وبين الارض ثم ثم وضع ثم وضع هذا عامر ابن فهيرة والحديث في
صحيح البخاري وعبدالله بن اريقط الديلي
هذا لم يأتي شيء يدل على انه اسلم وقد جاء في الروض الانف للسهيلي قال ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا وجدنا من طريق صحيح انه
اسلم بعد ذلك ولا وجدنا
من طريق صحيح انه اسلم بعد ذلك قول ابن كثير ولما كان بعد ثلاث جاءهما ابن اريقط في ثمانية وعشرين بالراحلتين فركبهما

واردف ابو بكر عامر ابن فهيرة وسار الدين امامهما على راحلته. جاء في صحيح البخاري يعقبانه حتى قدم المدينة. يعقبانه اي النبي عليه الصلاة والسلام وابو بكر يعقبان عامر ابن فهيرة رضي الله عنه على راحلتيهما حتى قدما الى المدينة نعم قال رحمه الله تعالى فصل فقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقاء ايام وقيل اربعة عشر يوما واسس مسجد قباء ثم ركب بامر الله تعالى فادركته الجمعة في بني سالم ابن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رنونا ورغب اليه اهل تلك الدار ان ينزل عليهم فقال دعوها فانها مأمورة لم تنزل ناقته سائرة به لا تمر بدار من دور الانصار الا رغبوا اليه في النزول عليهم فيقول دعوها فان مأمورة فلما جاءت موضع مسجده اليوم بركة ولم يزل ولم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نهضت وسارت قليلا ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الاول فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وذلك في دار بني النجار فحمل فحمل ابو ايوب رضي الله عنه رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع المسجد وكان مربدا ليتيمين وبناه مسجدا فهو مسجده الان وبني لال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا الى جانبه. واما علي رضي الله عنه قام بمكة ريثما ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده وغير ذلك ثم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عقد رحمه الله تعالى هذا الفصل

اه يتعلق باستقرار النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة واين استقر في اول مقدمه ثم بعد ذلك اين استقر استقراره التام الذي فيه اتخذ مسكنه عليه الصلاة والسلام الذي بقي فيه الى ان توفي فيه صلوات الله وسلامه عليه قال رحمه الله فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء اياما وقيل اربعة عشر يوما وهذا الذي جاء في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة فاقام فيهم اربع عشرة ليلة قال واسس حينئذ مسجده مسجد قباء ثم ركب بامر الله تعالى له فادركته الجمعة في بني سالم ابن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطني وادي رانون ولهذا قيل في بعض كتب السير ان هذه اول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم في المدينة قال ورغب اليه اهل تلك الدار ان ينزل عليهم ان ينزل عليهم فقال دعوها فانها مأمورة دعوها اي الناقة فانها مأمورة اي في موضع تستقر فيه هو موطن استقرار النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنزل ناقته سائرة به لا يمر بدار من دور الانصار الا رغبوا اليه في النزول عليهم فيقول دعوها فانها مأمورة قال فلما جاءت موضع مسجده اليوم بركة ولم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم حتى نهضت وسارت قليلا ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الاول فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وذلك في دار بني النجار فحمل ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله جاء في صحيح مسلم

ان الناس تنازعوا ايهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقرت فقال انزلوا على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وايضا جاء في بعض الروايات انه سأل عليه الصلاة والسلام عن اقرب بيوتهم بيتا الى مكان استقرار الناقة فكان بيت ابو فكان بيت ابا ايوب الانصاري آآ حمل ابو ايوب رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم اقام فيه سبعة اشهر الى ان بنى بيوته عليه الصلاة والسلام الملاصقة المسجد واسكن فيها اله وبقي فيها عليه الصلاة والسلام الى ان توفي ودفن فيها صلوات الله وسلامه عليه قال واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع المسجد وكان مربدا ليتيمين وبناه مسجدا فهو مسجده الان وبني لال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر الى جانبه حجر الى جانبه اي الى جانب مسجده صلوات الله وسلامه عليه من الناحية الشرقية عن

المسجد جاء في صحيح البخاري فالكلام على الموضع الذي بنى فيه عليه الصلاة والسلام المسجد قال وكان مربدا لسهل وسهيل مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الانصار بحجر اسعد بن زرارة ثم دعاها اي الرسول عليه الصلاة والسلام وسامهما عليه ليتخذ مسجدا فقال بل نهبه لك يا رسول الله ثم بناه مسجدا وطفق عليه الصلاة والسلام معهم ينقل اللبن لبناء المسجد وكانوا يرددون اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر اللهم للانصار والمهاجرة وكان يردد ذلك معهم صلوات الله وسلامه عليه قال واما علي فاقام بمكة ريثما ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده وغير ذلك ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك اي من الاعمال التي تخصه او التي وكله وكل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بها وهنا تأمل فائدة عظيمة جدا النبي عليه الصلاة والسلام اخرج من مكة واودي فيها اذى شديدا والليلة التي خرج فيها كان كفار قريش

متربصين به صلى الله عليه وسلم محيطين ببيته
لقتله عليه الصلاة والسلام لقتله فتأمل هذا جيدا يعني اوزي في هذا البلد اذى عظيما والليلة التي خرج فيها من ذلك البلد كان كفار
قريش محيطين ببيته بغية وقصد قتله صلوات الله وسلامه عليه
وتعرض الى صنوف وانواع من الازى والسب والشتم ومع ذلك يبقي عليا لاعادة الودائع كل وديعة لانهم كانوا يأتونونه ومعروفا
بالامين واذا كان احدهم لديه شئ يريد ان يحفظه لا يجد امثل من النبي
عليه الصلاة والسلام معروفا عندهم بالامانة. ولهذا كان عنده ودائع كثيرة للناس فابقى عليا رضي الله عنه يعيد الودائع وديعة وديعة
الى اصحابها في مثل هذه الحال بعض الناس قد يترخص لنفسه ويقول طالما انهم
اذوني واخرجوني وارغموني على الخروج وفعلوا وفعلوا وطيع عليهم ودائعهم عقابا لهم ونكالا ونحو ذلك من التأويلات لكن تأمل
امانة النبي عليه الصلاة والسلام العظيمة وهذه مدرسة حقيقة عظيمة جدا
بحفظ الامانة ورعايتها ولو كان في احلك الظروف ولو كان في اشد الاحوال فابقى النبي عليه الصلاة والسلام عليا رضي الله عنه لهذا
الغرض من اجل اعادة هذه الودائع الى اهلها كل وديعة تعاد
لصاحبها ثم لحق بعد ان ادى هذه المهمة رضي الله عنه وارضاه برسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة. نعم قال رحمه الله تعالى
فصل ووادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من اليهود وكتب بذلك كتاب
واسلم حبرهم عبدالله بن سلام رضي الله عنه. وكفر عامتهم وكانوا ثلاث قبائل بنو قين قاع وبنو النضير وبنو قريظة واخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
فكانوا يتوارثون بهذا الاخاء في ابتداء الاسلام ارثا مقدما على القرابة وفرض الله سبحانه وتعالى اذ كالزكاة رفقا بفقر المهاجرين.
وكذا ذكر ابن حزم في هذا التاريخ وقد قال بعض الحفاظ من علماء الحديث انه اعياه فرض الزكاة متى كان
ثم عقد رحمه الله تعالى هذا الفصل ايضا يتعلق اه اول مقدم النبي عليه الصلاة والسلام واعماله التي قام بها في السنة الاولى من
مقدمه للمدينة ومهاجره صلوات الله وسلامه عليه
اليها فبدأ باعمال عظيمة اشار الى جملة منها ابن كثير رحمه الله تعالى باختصار وقبل ذلك اشير الى انه في هذه السنة توفي اسعد بن
زرارة ابو امامة وهو احد الستة
آ الذين من الانصار آ الذين لقوا النبي عليه الصلاة والسلام وقبلوا عرضه صلى الله عليه وسلم الاسلام واسلموا واتوا الى المدينة دعاة
الى الاسلام وبدأ على ايديهم يدخل الاسلام بيتا بيتا
فابو امامة اسعد بن زرارة ابن عدس رضي الله عنه كان من هؤلاء الستة فكانت وفاته في اول اه مقدم النبي عليه الصلاة والسلام او
في السنة الاولى من مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم للمدينة يقال انه سرق او شقق وعلى اثر ذلك توفي رضي الله عنه وارضاه وايضا جاء ان عبد الله ابن الزبير ابن
العوام رضي الله عنه ولد في هذه السنة
ولد في هذه السنة فكان اول مولود للمهاجرين في اول هجرة النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وكان النعمان ابن بشير اول مولود
للانصار وكان النعمان ابن بشير اول مولود
للانصار بعد مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال رحمه الله فصل ووادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة
من اليهود اي تم بينهم معاهدات وكانت ايضا جاء في بعض كتب السير
انها كتبت ولها بنود قال وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من اليهود وكتب بذلك كتابا واسلم حبرهم عبد الله ابن
سلام رضي الله عنه في اول الامر
وكان قرأ عن النبي عليه الصلاة والسلام في الكتب السابقة وعلى يقين بنبوته فلما قدم النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة اتاه
مسلم. واعلن اسلامه لكنه رضي الله عنه قبل ان يعلن اسلامه والحديث في صحيح البخاري
قبل ان يعلن اسلامه قال له ان اليهود اه يعني معنى كلام انهم يكذبون ويفترون فاريد ان تدعوهم قبل ان اعلن اسلامي وتسالهم عني
فدعاهم عليه الصلاة والسلام وقال لهم تشهدون اني
رسول الله امرهم بتقوى الله ودعاهم الى الشهادة بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا ذلك امتنعوا فعاد عليهم امتنعوا فقال لهم
كيف فيكم عبد الله ابن سلام ما ما مكانته فيكم
قالوا هذا سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا هذا سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال اريتم من اسلم اريتم ان اسلم عبد
الله بن سلام قالوا حاشاه حاشاه ان يسلم
يعني مقامه ارفع من من ذلك قالوا حاشاه ان يسلم. قال اريتم ان اسلم؟ قال قالوا حاشى ان يسلم. عاد عليهم ثلاثا فقال له عليه
الصلاة والسلام اخرج عليهم فخرج
عليهم وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واعلن اسلامه امام الملأ وقال لهم اتقوا الله ودعاهم الاسلام فقالوا كذبت قالوا

كذبت فكانت قصة يعني عظيمة وعجيبة

في اعلان عبد الله بن سلام مع مكانته العلية ومنزلته الرفيعة ولم يبالي بذلك كله ودخل في دين الله واعلن ذلك على اه الملاء قال
واسلم حبرهم الحبر هو العالم

عبد الله بن سلام اه رضي الله عنه وكفر عامتهم وكانوا ثلاث قبائل ثلاث قبائل مشهورة في المدينة بنوا قينقاع وبنوا النضير وبنوا
قريظة وسيأتي معنا لاحقا نقض كل قبيلة من هذه القبائل للعهد الذي كان بينهم وبين الرسول
عليه الصلاة والسلام. واليهود معروفين في تاريخهم كله بالغدر والخيانة والكذب وعدم الوفاء فهذه صفة بارزة لهم في تاريخهم كله
اه كل قبيلة من هذه القبائل لم تفي بالمعاهدة والمعاقدة التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا سيأتي معنا لاحقا غزوه عليه الصلاة والسلام لبني قريظة غزوه لبني المصطلق غزوه لبني قينقاع كل هؤلاء غزاهم النبي عليه
الصلاة والسلام بعد نكثهم العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صلوات الله وسلامه عليه
قال واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
بعض العلماء في كتب السير يذكر مؤاخاة اخرى قبل هذه بين المهاجرين والمهاجرين في مكة
من اهل العلم ومن المحققين منهم ومنهم ابن كثير في البداية والنهاية وابن القيم في الزاد وغيرهما يرون ان المؤاخاة انما كانت في
المدينة لان اهل المدينة كانوا في يسر

والمهاجرين كانوا فقراء تركوا اموالهم وتركوا بيوتهم وتركوا مصالحهم فكانوا فقراء وهؤلاء في تجارتهم وفي مزارعهم وفي مساكنهم
فاخى بينهم عليه الصلاة والسلام ليحصل الارتفاق للمهاجرين والمعاونة والمساعدة لهم لمصلحة عظيمة
اخى عليه الصلاة والسلام هذه المؤاخاة فكانوا يتوارثون بهذا الاخاء في ابتداء الاسلام ارثا مقدما على القرابة ارثا مقدما على القرابة
وظرب الانصار في هذا الباب اروع الامثلة في اثارهم
حتى ان الله سبحانه وتعالى ذكر هذا الايثار ونوه به واشاد به في اية تتلى في كتابه. سبحانه وتعالى قال والذين تبوأوا الدار والايمان
من قبلهم يحبونه من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
يعني ولو كان بهم حاجة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهذا ثناء عاطر واشادة كبيرة بكرم الانصار ولهذا صح في الحديث
عن نبينا عليه الصلاة والسلام في ذكر كرم الانصار

رضي الله عنهم وارضاهم انه قال صلى الله عليه وسلم ما ضر احد ان يكون بين ابويه او يكون بين بيتين من الانصار ما ضر احد ان
يكون بين ابويه او بين

بيتين من الانصار يعني اذا كان بين بيتين من الانصار فهو مثل شخص بين ابويه في حديهم ورعايتهم وكرمهم واحسانهم وبذلهم
وعطائهم فكانوا رضي الله عنهم وارضاهم مضربا المثل ومن يطالع كتب السير

يجد يعني نماذج عجيبة في هذا الباب من ذلكم قصة سعد بن الربيع الانصاري آآ رضي الله عنه مع عبد الرحمن بن عوف مع عبد
الرحمن ابن عوف اخى النبي عليه الصلاة والسلام بينه وبين عبد الرحمن ابن عوف

فدعا عبد الرحمن بن عوف وقال له لك نصف مالي وعندي زوجتين اختر احبهما او يعني اكثرهما رغبة عندك اختر
يعني احدهما او او اختر اولاهما عندك لاطلقها

لتكون زوجة لك جعلناه الخيار فقال لا دلوني على السوق قال لا دلوني على السوق واصبحت هذه الكلمة العظيمة دلوني على السوق
من انفع ما يكون بل ان كثيرا من الخلق رزقهم الله سبحانه وتعالى رزقا عجيبا بسماعهم

لهذه الكلمة دلوني على السوق قال لا دلوني على السوق يعني وين مكان السوء فذهب الى السوق واخذ يعمل يتاجر فرجع ومعه سمن
واقط كله ربح في تجارته ثم لم يلبث طويلا حتى تزوج

فلقيه النبي عليه الصلاة والسلام وعليه اثر سفرة فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال تزوجت امرأة من الانصار قال تزوجت
امرأة من الانصار فقال له عليه الصلاة والسلام

وماذا امهرتها؟ قال نواة من ذهب قال امهرتها نواة من ذهب. كل هذه السوق قال دلوني على السوق واخذ يعمل ويتاجر اربحه الله
سبحانه وتعالى وحصل رزقا اصبح عنده طعام عند غداء من كسب يده

وعنده المهر لزوجته للزواج فقال له النبي عليه الصلاة والسلام او لم ولو بشاة فقال له عليه الصلاة والسلام او لم ولو بشاة فالشاهد ان
هذه الكلمة دلوني على السوق هذي كلمة عظيمة

عظيمة جدا فالرجل يعني عرض عليه هذا العرض ان يعطيها رضي الله عنه وارضاه سعد ابن الربيع يعطيه نصف ماله ويتنازل له عن
احدى زوجتيه يطلقها لم يقبل هذا العرض واثر

ان يحصل من كسب يده واثر ان يحصل من كسب يده وقال هذه الكلمة التي اصبحت حقيقة كلمة عظيمة دافعة لخلق كثير جاءوا
بعده فحصلوا بفضل الله سبحانه وتعالى خيرا عظيما. الشاهد ان الانصار رضي الله عنهم وارضاهم

ظربوا في هذا الباب باب الكرم والسخاء والجود والايتار والعطاء اربعة الامثلة التي تذكر في التاريخ قال وفرض اه وفرض الله

سبحانه الزكاة الداك رفقا بفقراء المهاجرين على خلاف بين اهل العلم متى فرغت الزكاة هل فرضت في اول الامر؟ يعني في اول مهاجر النبي عليه الصلاة والسلام الى كالمدينة او في السنة آ الثانية من الهجرة قال وفرض الله عز وجل الزكاة الذاك رفقا بفقراء المهاجرين كذا ذكر ابن حزم في كذا ذكر ابن حزم في هذا التاريخ وقد قال بعض الحفاظ من علماء الحديث انه اعياه فرض الزكاة متى كان اعياه فرض الزكاة متى كان لانه ليس هناك يعني روايات واضحة في هذا الباب يجزم بها وجماعة من اهل العلم يرون انها في السنة الثانية من الهجرة مع فرض الصيام فرمضان فرض في السنة الثانية من الهجرة ومثله كذلك الزكاة في قول اه جماعة من اهل العلم نعم قال رحمه الله تعالى فصل ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين اظهر الانصار وتكفل بنصره ومنعه من الاسود والاحمر رمتهم العرب قاطبة عن قوس واحدة وتعرضوا لهم من كل جانب. وكان الله سبحانه قد اذن للمسلمين في الجهاد في سورة الحج وهي مكية في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم لما صاروا في المدينة وصارت لهم شوكة وعضد كتب الله عليهم الجهاد كما قال تعالى في سورة البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. ثم عقد ابن كثير رحمه الله هذا الفصل في فرض الجهاد على المسلمين لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعقب هذا الفصل فصولا عديدة تتعلق ببعوث النبي عليه الصلاة والسلام وغزواته صلوات الله وسلامه عليه فعمل اه ما يتعلق بهذا الفصل وما يتبعه ايضا من فصول يؤجل الى لقاء الغد اه باذن الله تبارك وتعالى واحب ان انبه الاخوة الذين لهم رغبة في المشاركة في المسابقة العلمية المتعلقة بالارجوزة المائية انني في هذا اليوم ولله الحمد وفرت نسخة ثانية خطية المنظومة اه اه احظرت من اه تركيا احدى المكتبات الخطية بتركيا والنسخة متوفرة الان في قسم المخطوطات هنا في المسجد النبوي وهي تختص بالاخوة الذين لهم رغبة في المشاركة في هذه المسابقة لان من اعمال المسابقة كما عرفنا تحقيق المنظومة بالمقابلة على نسخها الخطية والان توفر لنا النسختان خطيتان لهذه المنظومة النافعة العظيمة في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ولي امل كبير آ بالله عز وجل ان يوفق الاخوة الكرام للعمل في هذه المسابقة ولها نفع عظيم يعود عليهم ويعود ايضا على الآخرين وسبق ان اشرت ان احد المحسنين جزاه الله خيرا استعد لطبع كمية جيدة من البحث المتميز ان ثبت تميزه وجد وصدارته اهليته للطبع والنشر واذكر ذلك من باب التحفيز والمنافسة والتعاون على البر والتقوى في خدمة هذا النظم اه المبارك اه اه للامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى والامام ابن ابي العز رحمه الله استفدنا كثيرا من كتابه المبارك النافع شرح العقيدة الطحاوية للامام الطحاوي. وهو مجلد كبير من احسن وانفع ما يكون في آ في بيان العقيدة وشرحها وتفصيل مسائلها وذكر دلائلها بابدع ما يكون من التقرير والبيان والايضاح وهذه المنظومة حقيقة نافعة جدا وجديرة بان يعتنى بها حفظا وان يعتنى بها مدارس وان يعتنى بها ايضا شرحا والمؤمل من الاخوة الكرام جميعا ان يساهموا في نشر هذه المنظومة في البلدان كل في بلده بين الاخوة والاحبة وطلاب العلم والمشايخ حتى تنتشر اه اه هذه السيرة وكان اه اه عدد من طلاب العلم يودون في الدورات العلمية شرح متن في السيرة ولكنهم عادة الدورات مدتها آ قصيرة والكتب المؤلفة في السيرة طويلة لكن هذا المتن مائة بيت جامع جمعا حسنا وعظيما في السيرة وسلسا وعبارات قوية وتحقيقات جيدة ويمكن دراسته في الدورات العلمية التي تقام بين وقت واخر. فالاخوة الكرام يتعاونون في نشر هذه المنظومة والدال على الخير كفاعله كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم وصلّى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والهكممك الله الصواب ووفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين نعم

الدرس غدا الدرس غدا الخميس نعم غدا الخميس الدرس في الارجوزة
المنية كالعادة كل خميس يعني يجلس احد الاخوة على عند هذه السارية التي على يميني من بعد صلاة العصر الى اذان المغرب ليسمع من حفظ هذه الارجوزة والاسبوع الماضي سمع عدد من الاخوة وهذا الاسبوع ايضا سيسمى عدد اكبر باذن الله سبحانه وتعالى. نعم يقول فضيلة الشيخ هل كانت القبائل الثلاث من اليهود يسكنون في خيبر لا هم كانوا يسكنون المدينة وسيأتي معنا ان النبي عليه الصلاة والسلام اجلاهم الى خيبر

اجلاهم بعد الحصار الذي حاصرهم اجلاهم صلوات الله وسلامه عليه الى خيبر نعم وذكركم بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام في قباء اربعة عشر يوما فكيف يصح ان يقال بان اول جمعة صلى الله عليه وسلم في في وادي راننا هذا الذي جاء في انه صلى الجمعة في وادي ايران هنا يعني هذا جاء في بعض ذكره يعني بعض الائمة في كتب السيرة وآآ جاء في بعض يعني في اسانيد فيها كلام. يعني في اسانيد فيها كلام لكن حقيقة لم اتمكن من مراجعتها وتحققها ولهذا امررتها هكذا والا يعني بعض اهل العلم اشار الى ان في اسنادها شيء من الكلام وفي ضوء حديث انس ابن مالك في ضوء حديث انس ابن مالك الذي في صحيح البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام اقام اربع عشرة ليلة هذا معناه انه صلى قبل ذلك جمعة او جمعيتين يعني جمعة على الاقل او جمعيتين قبل ان يدخل عليه الصلاة والسلام الى المدينة مرورا رانون نعم ولعل هذه يعني بعض الاخوة يتيسر له آآ مراجعة الروايات في ذلك وتحققها. نعم هذا الموضوع كما تعلمون الان بني فيه مسجد. نعم. ومن يأتي المدينة يجعله من الاماكن التي تزار. فما توجيهكم حفظكم الله؟ لا نعلم ما اي دليل يدل على مشروعية قصد هذا المسجد بزيارة او صلاة والاماكن التي تقصد في او المساجد التي تقصد في المدينة وجاء الدليل على مشروعية قصدها للصلاة مسجدا هذا المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وقد صح عنه الحديث انه قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فالصلاة في هذا المسجد بالف صلاة والمسجد الثاني مسجد قباء لانه صح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من تطهر في بيته واتي مسجد قباء وصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة كان كاجر عمرة فهذا ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام وثبت انه يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا صلوات الله وسلامه عليه وليس في يعني ليس في المدينة سوى هذين المسجدين ما يقصد يعني ما يشرع ان يقصد لا زيارته والصلاة فيه. نعم يقول هل ورد مزيد اجر في تخصيص يوم السبت في زيارة مسجد قباء ام ان الفضيلة في الصلاة في هذا المسجد تثبت في غيره من الايام الفضيلة لزيارة هذا المسجد آآ تكون في اي وقت ولا تختص بوقت لان النبي عليه الصلاة والسلام قال من تطهر في بيته واتي مسجد قباء وصلى فيه صلاة واه لمن تطهر في بيته واتي مسجد قباء وصلى فيه صلاة في اي وقت لا يختص بوقت وجاء ان النبي عليه الصلاة والسلام يأتي ما يعني مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وقوله في الحديث كل سبت تحتل اليوم المعروف وتحتل كل اسبوع يعني ان زيارته لمسجد قباء متكررة اسبوعيا نعم يقول هل صحيح ان مسجد قباء هو مسجد القبليتين مسجد قباء صلي فيه الى القبليتين مسجد قباء صلي فيه الى القبليتين وهذا المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام صلي فيه الى القبليتين وتخصيص مسجد بالمدينة بمسجد القبليتين على اعتبار انها فضيلة تختص به هذا لا اصل له. لان هذا المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام صلي فيه الى القبليتين وكذلك مسجد قباء وجميع المساجد التي كانت آآ قائمة قبل تحويل القبلة صلي فيها الى القبليتين وكونها في مسجد من المساجد صلي فيه الى القبليتين تعتبر فضيلة ليقصد ويزار ويخص بالصلاة هذا مما لا نعلم لذلك اي اصل فظلا عن ان يقصد ليصلى فيه الى القبليتين كما يقع من بعض الجهال فهذا من اعظم ما يكون غلطا وظلالا وبعدا عن دين الله لان الصلاة لا قبلة نسخت باطل ولا يجوز آآ هذا المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام صلي فيه الى القبليتين ومسجد قباء صلي فيه الى القبليتين وكل المساجد التي كانت موجودة في المدينة قبل تحويل القبلة ثم حولت القبلة كلها صلي فيها الى القبليتين نعم مروا معنا في درس اليوم ان الصحابة الانصار كانوا يخرجون الى الحرة قل ما هو مكان الحرة؟ ما المقصود؟ المدينة فيها حرتان حرة غربية وحرة شرقية وخروجهم الى الحرة يعني من جهة الغرب. يتحرون مجيء النبي صلوات الله وسلامه عليه. نعم آآ ما ذكرتم من احاديث في فضل الانصار هل يشمل من بقي من ذريتهم؟ وهل هم موجودون الان جاء في يعني بعض الاحاديث ان اه لا اذكر الان اه نص الحديث لكن جاء في بعض الاحاديث ان الانصار يقلون مع الزمان من الانصار يقلون ويقل يعني نسلهم مع الزمان جاء هذا المعنى في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وموجودون هم يعني موجودون بانسابهم الى الخرزج والى آآ الاوس موجودون وآآ الموافق منهم ومن غيرهم من يكرمهم الله سبحانه وتعالى بطاعة الله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ولزوم شرعه والتمسك بالاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة الخلق العظيم الذي كانوا عليه ويوجد يعني لا يزال يعني يوجد اسر يعني معروفة بالخير والفضل وهم ينتسبون الى اه الانصار او سن او خزرجا لا يزال هذا موجودا ومنهم من يكون باقي في المدينة ومنهم من يسكن في يعني الامصار الاخرى نعم يقول مر معنا في الكتاب ان مصعب ابن عمير رضي الله عنه امهم وقد جمع بهم يوما باربعين نفسا

فقلتم اثناء الشرح انه صلى بهم الجمعة. نعم. فهل كانت انذاك صلاة الجمعة مفروضة هذا الذي يظهر والله تعالى اعلم جمع بهم يعني صلى بهم صلاة الجمعة صلى بهم صلاة الجمعة نعم
يقول فضيلة الشيخ اذا كانت المرأة محرمة وارادت اخذ حقنة فهل اذا خرج الدم يجب عليها كفارة اعد اذا كانت المرأة محرمة وارادت اخذ حقنة. نعم. فهل اذا خرج الدم يجب عليها شيء
اذا كانت آ محرمة واحتاجت الى حقنة وخرج على اثر الحقنة دم والغالب الدم الذي يخرج في مثل ذلك دم يسير فهذا لا يؤثر ولا يلزمها شيء واحرامها صحيح لا شيء فيه نعم
او لا حرج عليها فيه نعم هل الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تجبر الصلوات الفائتة من الفرض في الماضي حيث ان الاجر يعادل الف الذي يجبر الفائت التوبة الصادقة
التوبة الصادقة الى الله سبحانه وتعالى والاكثار من الحسنات يذهب السيئات والصلاة في هذا المسجد ولا شك حسنة عظيمة. وثوابها مضاعف واجرها عظيم فصلاة في مسجد الرسول الصلاة والسلام بالف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام فلا شك ان هذا من الحسنات العظيمة التي تذهب السيئات لكن ترك الصلوات لا يكفي فيه هذا بل لا بد من توبة صادقة الى الله عز وجل
من ما كان يقع من انسان من تفريط او تهاون او اهمال لما افترض الله سبحانه وتعالى عليه من صلاة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك